وام قيس بنت محصن روى عنه ابناه سالم وعمر والشعبي وعمرو بن
وشداد مولى عياض بن عامر وشبيب بن شيبة ابو الرصافة الشامي
وزياد بن ابي الجعد وزر بن حبيش وايوب بن عبد الله بن مكرز وابو
سكينة الحمصي وقال محمد بن سعيد الرقي سمعت ابا الهيثم محمد بن عبد
الصمد بن عبد الرحمن الوابصي يقول توفي وابصة بالرقة وقبره بها
عند منارة مسجد جامع الرقة حدث عنه من اولاده عمرو وسالم
وكان رجلا فارا بكا لا يملك دمعه روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه
ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول البر خلاف العقوق والمبرة
مثله تقول بررت والدي بالكسر ابره برا فانا بر به وبار وجمع البر
الابرار وجمع البار البررة الثاني حسن الخلق قد تقدم تفسيره وانه
طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف وقيل هو الانصاف في المعاملة
والرفق في المحاولة والعدل في الاحكام والبذل والاحسان وقوله
عليه السلام البر حسن الخلق اي معظم البر كقوله الحج عرفة والدين النصيحة
فهو من الحصر المجازي كما نقله وهذا من اوجز لفظ وابلغه الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وكان المراد بالخلق هنا التخلق على ما تقدم والله اعلم
الثالث قوله والاثم ما حاك في نفسك الاثم الذنب يقال اثم الرجل
بالكسر اثما ومأثما اذا وقع في الاثم فهو آثم واثيم واثوم ومعنى حاك
في النفس اثر فيها ورسخ واستقر يقال حاك فيه السيف وحاك بمعنى
واحد يعني اخذ القول في القلب ويقال ما يحيك فيه الملام اي ما يؤثر فيه

قال الجوهري

قال الجوهري وهذا الجواب انما يجاب به اللبيب الفطن الحاذق الفهم
دون الجاهل الغليظ الطبع الضعيف الادراك فكان صلى الله عليه وسلم
يخاطب الناس على قدر عقولهم قالت عايشة رضي الله عنها امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وهذا كما جاء في الحديث
الاخر الاثم حزاز القلوب وفي رواية حواز القلوب ضبطه الجوهري
بتشديد الزاي حزاز ليس الا وما اكثر ما يستعمله الناس مخففا قال والحزاز
ما حز في القلب وكل شيء حك في صدرك فهو حز فقد قال صاحب الافصاح الاثم
ما حاك في صدرك هذا اصل يتمسك به لمعرفة الاثم من البر فانه قد يطمئن
القلب به للعمل الصالح طمانينة تبشره من العاقبة والاثم يحك في الصدر
عن غير طمانينة لانه لا يقر الشرع عليه وانما يكون على وجه يتشذذ
وبالتاويل يحتمل الا ان معياره يظهر بان يكره صاحبه اطلاع الناس عليه
والناس هنا وان كان مذكورا بالالف واللام فهو ينصرف الى وجوه الناس
واماثلهم لا الى رعاعهم فذلك حينئذ هو الاثم فليتركه وبعد امان الظاهر
معروفا حتى قال نهر الستر دون الفاجر ولا بالقاح ولا الخير من ستر
وفي هذا الحديث معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام وهي اخباره عما في نفس
السايل من السوال عن البر قبل ان يتكلم بذلك

الحديث الثامن والعشرون

عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع

Copyright © King Saud University